العظيمين من بين الناس لان ماعداهما اما هالك او في الخطر والتنوين فيهما للتعظيم والتنويع ولما اختلفا في المقام اختلفا في التعبير عما في الضمير فالمبتهج يقول مخبرا بذوقه

ذكرتك لا اني نسيتك لمحة * وايسر ما في الذكر ذكر لساني
وكدت بلا وجد اموت من الهوى * وهام على القلب بالخفقان
فلما اراني الوجد انك حاضري * شهدتك موجودا بكل مكاني
فخاطبت موجودا بغير تكلم * ولاحظت معلوما بغير عيان

والمبتهج يقول مخبرا عن حال سيره ومجاهدة نفسه بمراقبة ربه

كان رقيبا منك يرعى خواطري * واخر يرعى عن ناظري ولساني
فما رمقت عيناي بعدك منظرا * سواك الا قلت قد رمقاني
واخوان صدق قد سيمت حديثهم * وعرجت عنهم خاطري ولساني
وما الزهد اسلى عنهم غير انني * وجدتك مشهودي بكل مكاني

واعلم ان كل من وصل الى صفو العيش اليقيني بطريق الذوق والوجدان فهو ذو رتبة في الوصول وان تفاوتوا فيها كالملائكة فمنهم من يتجلى الله بطريق الافعال فيغنى عن فعله وفعل غيره لوقوفه مع فعل الله تعالى فيخرج في هذه الحالة من التدبير والاختيار وهذا تجلى بطريق الافعال ومنهم من يوقف في مقام الهيبة والانس بما يكاشف قلبه من مطالعة الجمال والجلال وهذا تجلى بطريق الصفات ومنهم من ترقى الى مقام الفنا مشتملا على باطنه انوار اليقين والمشاهدة تغيبي في شهوده عن وجوده وهذا ضرب من تجلي الذات لخواص المقربين والمقربون هم الذين اخذوا عن حظوظهم وارادتهم واستعملوا في القيام بحقوق مولاهم عبودية له وطلبا لمرضاته وهم العارفون واليهم اشار الناظم بالمبتهج والابرار هم الذين بقوا مع حظوظهم وارادتهم واقيموا

في

وأقيموا في الاعمال الصالحة ومقامات اليقين ليجزوا على مجاهدتهم برفع الدرجات وهم الزاهدون واليهم اشار بالمنتهج ومع الاحوال المذكورة ينبغي للعبد ان يعلم انه لم يصل الى شيء فاين الوصول هيهات اولا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يستغفر في اليوم ماية مرة واستغفاره انما هو بحسب اختلاف رتب التجلي له حتى يرى ان كل تجلي بالنسبة الى ما فوقه موجب للاستغفار ولذلك قال لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وفي البيت الجناس اللاحق وهو جناس ما اختلفت كلماته بحرف بعيد في المخرج كما في قوله تعالى وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد والازدواج وشبه الجناس ورد العجز على الصدر والمناسبة اللفظية والطباق واذا ثبت ان العيش الكامل وبهجته في الجنة ومن المعلوم انه لا يحصل ذلك عادة الا بالاعمال الصالحة

فهج الاعمال وفي نسخة وهج بالواو ويقال هاج فلان الشيء هيجا وهياجا اذا اثاره وحركه وهاج الشيء اذا ثار وتحرك يتعدى ولا يتعدى وقد استعملها الناظم اي اثر الاعمال وحركها بمعنى ادمها **اذا ركدت** اي سكنت والمراد قلت لانه صلى الله عليه وسلم كان عمله ديمة رواه مسلم ولقوله صلى الله عليه وسلم احب العمل الى الله ادومه وان قل رواه الشيخان **فاذا ما** زايدة للتاكيد **هجت** اي دمت الاعمال **اذا** بالتنوين اي حين اذ قلت **تهج** اي تدم وفي البيت الطباق ورد العجز على الصدر والترديد وشبه الجناس والجناس اللاحق والتعطف وهو ان تعلق لفظة او ما تصرف منها بمعنى في الصدر ثم بمعنى اخرهما سوى الضرب من العجز وهو هنا في هج وهجت فشبه المصراعين في انعطاف احدهما على الاخر بالعطفين في كون كل منهما يميل الى الجانب الذي يميل اليه الاخر والتخلص وهو الخروج مما شبب الكلام به الى المقصود

Copyright © King Saud University